رسالة

الظهور المحتوم

(في الرد على)

العلامة الأزهري طموم

(خدمة الراجي عفو ربه الكريم)

قاسم بن سعيد بن قاسم بن سليمان بن محمد بن عمر

« الشماخي العامري الاباضي »

(كل نسخة لم تكن مختومة بهذا الختم تعتبر غير مشروعة قانونا)

(   )

رسالة

الظهور المحتوم

﴿ في الرد على ﴾

العلامة الازهري طموم

﴿ خدمة الراجي عفو ربه الكريم ﴾

قاسم بن سعيد بن قاسم بن سليمان بن محمد بن عمر

« الشماخي العامري الاباضي »

إهدأ إلى الإخوة
في مجموعة ملتقى
الحق في تويتر

كلمة تمهيدية

الى العلامة

طموم

قبل البدء في اجتلاء جمال البيان الذي اكتست به جواهر هذه الرسالة

من عبد الله المستضعف الضئيل مصطفى بن اسماعيل العمري الفاروقي الحموي اصلا المصري مولداً في مقام المزلة في يوم الجمعة المبارك ٢٠ ذي القعدة سنة ١٣٢٧ :

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله و بارك على رسول الامة أحمد الذي أتانا من عند ربه بفصل الخطاب وعلى آله الاقطاب وصحبه الانجاب

وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين الذي هدانا الى الحق والى صراط مستقيم فأصبحنا بهذه النعمة في منهاج هذا الصدق من الفائزين لا نخشى لوم اللائمين وعتب العاتبين ومن الصدق ياحضرة الشيخ أن نسميك بالعلامة كما سماك شيخك سليم البشري في اقراره بصحة فتواك الموشح بها كتاب فتاوى أئمة المسلمين بقطع لسان المبتدعين لصاحبه العامل الشيخ خطاب السبكي عفا الله عنه اذ كان من العاملين ولا غرو فهو أدرى الناس بمكانتك في العلم وبمرتبتك السامية التي تربعت في دستها بين مراتب اهل المعقول والمنقول . وقد شهدنا نحن بعد ذلك بحقية هذا الاعتراف من سياق بيان علاميتك في ذلك المقال المبرور اذ ألفيناك بحرا خضما قد وقف يراعك منك على شاطئه الايمن تستخرج من قاعه ما انقدح فيه من لآلئ الحقائق مما قصرت عنه غياصة الغائصين ولم يبلغه مسبح السابحين فلك الثناء الحسن ايها العلامة على تنسيقك عقد تلك البينات على ذلك الشكل الحسن الذي نرجو أن تكون اول الطابعين له في وجنة هيولي أعمالك الحسنى وأثبت

مقدام في حث الخاصة والعامة على تزيين أنسانيتهم بحلة بهائه الكريم

هذا حق قلناه لكم وصدق نزعة بجرت ثغرنا بلفظات فضل تقاطر من سلسبيل عرفانكم الجم الفض على رؤس الملأ. فلك الخيرة في أن تفرح بما أتيت مما فعلت وفرح القلب على هذا الطرز لا يعد إلا تحميداً لله وشكراً على فضله وإما أن تقول «رب زدني علما» واجعلني خيراً مما يحسبون ومن طلب المزيد في العلم لا يجدر به أن يتكدر باطنه مما يحمل عليه بعد الذي حمل اليه. وقلما تخلوا خلقة من أن تكون محلا لتعاقب الحالتين فلكل جواد كبوة ولكل عالم زلة سهوة حتى المصطفين الأخيار في السهو عن الأفضل ولكن الفرق بيننا معشر المقتدين بهم وبينهم أن المؤاخذة تنزل عليهم بلا فترة ولا مهل أدبا من ربهم وانعاما من فضله لنعمة الاكرام والكرم. وأما غيرهم فدرجاتهم في هذا المضمار متفاوتة بتفاوت نسبة ما انمسح على جو الضمائر من صفاء وأضاء فيها من سناء الصدق والاخلاص. وكأني بك أيها العلامة ممن أحب الله وقبل اذ بعثنا الله

اليك مبشرين ومنذرين مبشرين بما عشقته الملائكة وخيار
الجنة والناس من جمال الحق في مقال فتراك التي نكرر الرجاء
في أن تكون أول الشاربين من حوضها وقدوة النافخين من
روح العمل لاحيائها حتى تخرج من مصاف القوالين الذين
كبر مقتهم عند ربهم لما يقولون مالا يفعلون . ومنذرين بما فرط
من بنانك من قواذف الطعن علينا معشر الاباضية غب وقوفك
على انتسابي للاباضية في كتاب الهدية الاولى الاسلامية للملوك
والامراء في الداء والدواء وهو من آثار فضل الله البارزة على
يد هذا العاجز الضئيل .

فقد تسرعت أيها العلامة في الهجمة لوصم عقائد أمة
مسلمة قد عرفتها الملائكة وخيار الخلق من الجنة والناس وعلى
رأسهم رسول الأمة بالصلاح والفلاح وعلم الله أهلها من
فوق الكل بأنهم الذين استمعوا القول فاتبعوا أحسنه وانفتح لهم
باب الهدى في طريق العمل فقصدوا أتقنه ولكن كنت في
هجمتك أعزلا ليس بيدك من برهان الفروسية الا تعريف
صاحب القاموس والمنول ذا الحد الابتر الذي أراد صاحب

المواقف أن يهدم به الشوامخ من دين الله ولم تكلف نفسك الا تقليدا في اللفظ والمعنى وأنت لا تدري ان كانا نقلا ما نقلا عن الفرق التي ذكراها عن علم وهدى أو عن غيّ وضلال فكان الاجدر بعلاميتك أن لا تنخدع بما نفثاه من سم هذا القذف بعد أن تعلم أن موقفك وموقفهما من بحر العلم ليس منتهى المواقف فتأخذ من الاحاطة بشوارد ما بعد عنك من مجاري ذلك البحر بالتزحزح اليها والاشراف على مواقعها عينا بعين ثم ترسل أشعة الذكاء من نظرك وتسئل الله مؤتي الحكمة لمن يشاء أن يجعل لك رشدا من أمرك فيكون حكمك بعد ذلك حكما على شيء اقتفيته قد تبين وعلم عملا بنهي الله سبحانه الذي يقول: « ولا تقف ما ليس لك به علم » وقال في أمر التبين قبل البت «يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين» وقال سبحانه: «يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله

عليكم فتبينوا ان الله كان بما تعملون خبيرا » . فهل تبين سيدنا العلامة من علم الاباضية ودينهم وعقيدتهم المطبوعة الذائعة في المشرق والمغرب من قبل أن يقذف ويطعن ؟

فان قال بأنه تبين من صحة رواية الراويين ومن كونهما عالمين بحرين محققين قلنا الثقة برجلين ميتين منذ قرون عدة لا تكون في مرتبة الاستوثاق بالذات من ذات الذين طعن الطاعنون فيهم لان نورهم هو بأيمانهم لا يحجبه حاجب وخزائن أسفارهم وكراريس كتبهم ليس أمام ولوجها رافع ولا حرج ولو كان الامر في الثقة بادعاء الاحياء ومقال الميتين كما ذهب اليه سيدنا العلامة لما قال الصديق قوله المشهور في صاحب القبر ولما أوصى الشافعي بأن يضرب بكلامه عرض الحائط اذا خالف الكتاب والسنة ولاقتفى به في هذا المنهج المرحوم الشيخ محمد عبده عند ماطرق سمعه أن ثمة كلاما غير الذي سمع وأحكاما غير التي درس وآراء غير التي قرأ وتبيانا غير الذي تلقاه عن الشيوخ والمدرسين فقال أين هو ؟ ولم يقل ان ما بعد الذي قرأته مروق وضلال وزيغ وخبال ولم يفته بالطبع لا

تحريف صاحب القاموس ولا طعن صاحب المواقف لان الرجل كان من القارئين أهل الشغف بالاطلاع والاستزادة من أفانين العرفان والعلم فما كاد يحضر اليه أخي في الله تعالى الاجل صاحب هذا الرد بشيء من هذا العلم الذي بأيدينا حتى اغترف منه غرفات وكلما زاد كلما استطعم واستمرأ وقال زدني وكلما زيد قال زدني حتى ارتوى من منهل الحق وقال: « الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله » على يد الاخوين في الله تعالى قاسم بن سعيد الشماخي العامري ومصطفى بن اسماعيل العمري الفارضي الاباضيين وكان ذلك في أخريات أيام الرجل فما سكنت أنفاسه الا على راحة الحق فزفت روحه تحملها ملائكة الحق الى روضة النعيم والراحة الى يوم يبعثون

ولكن قدر فكان كما صدر من العلامة فابتدر بالطعن والقذف من قبل أن يتبين !!! فاستغفر الله ياسيدنا الشيخ وتب اليه علنا من هذا السهو لانه معصية ومخالفة لحكم من احكام الله في وجوب التبين قبل القطع والبت

والذي عند الناس اهل الذوق والحجي أنه قياسا على هذا السهو قد سهي علماء المذاهب الاربعة وباقي الفرق المتممة للثلاث والسبعين فرقة التي افترقت عليها أمة أحمد كما جاء في حديثه صلى الله تبارك وتعالى عليه وسلم عن حكمي الولاية والبراءة الوارد بهما الكتاب والسنة في مواضع عدة فلم يعيروهما التفاتا ولم يدونوا لهما بابا فضلا عن أنهم قد طرحوا التمسك بهما ظهريا حتى أصبح صالحهم يتولى ظالمهم وفاسقهم من حاكم وغيره ولا يعرفون من البراءة الا اسمها في الكلام الملفوظ من أفواه النساء عند ما تزهق نفوسهن من شيء أو من أحد فيقلن له (بُرِّيه) ومعناها أنا بريئة منك أو من هذا الشيء وبذلك اختلط الحابل بالنابل وأصبح الامر فوضى كما ترى لا ارتداع ولا ارعواء!

على أن هذين الحكمين العظيمين كان معمولا بهما في خير القرون قرن المصطفى صلوات الله تعالى عليه فتبرأت عائشة وهي التي قال عنها زوجها الرسول صلى الله عليه وسلم مخاطبا من حوله: خذوا نصف دينكم من هذه الحميراء من الذين أضرموا نار الفتنة وملكوا زمامها وفتحوا باب شرها. وكذلك تبرأ

ابن عباس ابن عم رسول الامة صلوات الله تعالى عليه وتبرأ
ابن مسعود وأبو ذر الغفاري الذي كسروا ضلعه وهو من خيار
الصحابة وتبرأ عمار بن ياسر وغيرهم من كثيرين من أقرانهم
وكانوا مثلهم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن كانت
الفتنة هي الميزان القسط حتى يتحقق بيان الله سبحانه : « ما
كان الله ليذركم على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب ».
فاقتفى الاباضيون وعلى رأسهم جابر ابن زيد وهو الذي تلقى
العلم عن عائشة وابن عباس أثر أولئك العدول في ولاية من
تولوا بعلم ودين لا عن جهل وعمى وتبرأوا ممن تبرأوا منهم
لا لمرض أو لغرض . فاذا كان اذن للوم سبيل فلا تخاله بداهة
العقول ينضرج الا أمام عائشة التي أمرت الامة من رسولها
بأخذ نصف دينها عنها ويتوجه اللوم كذلك الى ابن عباس
الذي دعا له ابن عمه الرسول ونعتوه بالبحر الزاخر لاتساع دائرة
علمه وغزارة مواهبه . وتحمل أيضا حملة منكرة على عبدالله
ابن مسعود المشهور له بموهبة الفقه والعلم من رسول الامة
وكذلك تدور الدائرة على عمار بن ياسر أهدى صحابة رسول

الله صلى الله عليه وسلم اذ قال : عليكم بهدى عمار ثم أنبأه بأن الفئة الباغية يقتلوه وهكذا باقي عدول الصحابة الذين شهدلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرجحان والعدالة قد تبرأوا ممن حقت عليهم البراءة بعلم ودين « فما هؤلاء القوم لا يفقهون حديثا » ولاهم يذكرون : اذ الفتنة لا تتركب الا من رجلين لا ثالث لهما في مرآي الشهود : الاول محق مصيب في قيامه ودفاعه والثاني مخطيء قد بغى خفت مقاتاته وحقت منه البراءة حتى يقام عليه القصاص ويتوب .

هذا هو الحكم الظاهر الحق الذي امرنا باتباعه وما خفي بعد ذلك فهو لله سبحانه يفعل بعبده ما يريد لان الاحكام توقيفية ليس لنا أن نذهب في تحريف كلمها عن مواضعه كما نشاء وتشاء منا الاهواء « ليس بامانيكم ولا أماني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا » .

ولقد نجد احكام الولاية والبراءة قائمة الى اليوم في اقليم ميزاب بالجزائر فاذا عصى الفرد من الناس أو خالف أو

ارتكب ما يستدعي البراءة قام خطيبهم في مسجدهم ونادى
على الملأ أن فلانا ارتكب كذا وكذا وبذلك قد حقت عليه
البراءة من جميع المسلمين فاذا خرج الناس قطعوا صلة الرجل
وبتروا حبل معاملته فلا يسلمون عليه ولا يوا كلونه ولا
يعاونونه ولا ينصرونه في شيء حتى اذا ما ضاقت عليه
الانفاس دخل المسجد وأخذ يصيح : انا فلان بن فلان
ارتكبت ما أستحق مني البراءة وقد تبت الى الله والى جماعة
المسلمين حتى اذا كان اليوم الثالث من ايام اعتذاره رد عليه
الشيخ بقبول توبته فينصرف الناس وقد تولوه بالرضا والمحبة
والوداد كما كان . فهذا هو الدين وذلك هو روح الادب
الذي يزجر الغاوين اهل الجراءة والاقدام

فاذا كان الاباضيون قد تبرأوا من بعض الصحابة غب تلك
الفتنة الاولى المشؤومة التي نص الله سبحانه عنها وتنبأ رسول
الله صلى الله عليه وسلم بافرادها في حديثه فانما اقتفوا في ذلك
أثر عدول الصحابة وعلى رأسهم تلك الحميراء والاباضيون انما
هم أولئك المؤمنون الذين نصروا أولئك الصحابة على الذي

بغى وعلى الذي نقض فتبرأوا منه كما تبرأوا وكلما ظهرت سلالة
تبرأ أفرادها كما تبرأوا وتبرأ عدول الصحابة من قبل لا تقليدا
كما يفعل سائر الفرق في الاخذ عن المشايخ والاحبار بل تقييدا
بعد أن حاسبوهم على براءتهم فألفوها قائمة على دعامة الحق
المبين . فمن خالف هذا التقييد فقد شالت كفته وخف وزنه
وصار بحيث لا يعبأ بشيء يذكره عن شيء رآه فأراد تلقينه
في دروس المعقول والمنقول . وأما الذي تقيد بعد الموازنة
بالنظر الاسلم والحساب الادق فلا يتمارى ممار في كونه من
الفائزين الذين اتبعوا المحكم من بينات الله وأحكموا المتشابه
منها لا ابتغاء الفتنة ولا ابتغاء تأويله وهم يقولون: « ربنا لا تزغ
قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت
الوهاب » .

هذا من حيث تفسيرات دقائق المعاني الممهدة لبيان
أصول الولاية والبراءة فان دقت على أفهام هؤلاء القوم بعد
هذا الجلاء والوضوح فلهم دينهم ولنا دين

وأما الرجل الذي عده الاباضيون كافرا كفر نفاق

وعده غيرهم مؤمنا ترويجا لمبدأ الارجاء الذي أضر بسذج الامة أيما اضرار لاعتمادهم على نيل الثواب مع فعلهم فعل اهل العقاب فانما هو معدود كافرا بنص الكتاب والسنة لان النفاق منزلة بين المنزلتين فهو كفر على التحقيق .

وكيف يكون الرجل او المرأة ياهذا مؤمنين وهما زانيان شاربان للخمر آكلان للربا مغتابان نمامان فاسقان باغيان ظالمان لنفسيهما ولغيرهما أظلم خوانان أثيمان لا يصليان ولا يزكيان ألم تقرأ قول الرسول (لا يزني الزاني وهو مؤمن ؟) فمن كانت هذه أخلاقه فهو شيطان الانس بعينه بلا مراء ولا شبهة فكل غافل عن الذكر وعن الصلاة شيطان وكل فاسق مستكبر فهو منافق شيطان . ولقد كشف الكريم عن عبده غوامض بعض السر فيئست فرقة من رؤوس شياطين الجن وهم هم ذات القرناء أيام الغفلة التي لم يسلم منها انسان يئسوا من تواصل ذكر القلب فظهروا وانكشفوا فآذوني أذاً اكثر من حولين بلا ملل تكفيرا لما مضى وانما انعمة الابتلاء رحمة منه العلي وفضلا حتى اذا ما دوختهم عزيمة الصدق ذلوا

اليوم صاغرين ولامر الله مذعنين وقد سألت ربي اسلامهم ويكونوا عونا لنا في احياء هذه الدعوة والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتتنزل البركات بمقدارٍ من مناطق الفيوضات فوالله ما رأيت فرقا في عجائب الابلسة وغرائب الشيطنة ومدهشات المغرتة ومذهلات التخاليط النغريتية التي كادت تزلزل الكيان لولا ثبوت القدم بتثبيت الله بين النوعين الا من حيث الكثافة واللطف لا شيء غير ذلك ابدا نعوذ بالله من شر ما ذرأ وبرأ من فريق أهل الشقاء والضلال والخسران

فان قلتم ان رسول الامة قال مامعناه لا يقيم في النار من فى قلبه ذرة من ايمان قلنا لكم : اتقوا الله في فهم الحقائق واستمدوا من ربكم النور لاجتلائها فان هذا الايمان الذي عناه الرسول انما هو الايمان الذي أعقب التوبة قبل الموت ولو من قريب . وأما الذي خرج من الزائلة على المنكرات فهو المنافق الذي آمن بلسانه سطحيا ولم يستقر في قلبه ولا قطرة من الايمان حتى كانت تسرى الى جوارحه فتحيي فيها ميت

صالح الافعال والاعمال . « ءأنتم أعلم أم الله» ؟ فبيان الله سبحانه هو أولى بالتصديق وقد قال عز في ديمومية ملكه وبقائه : « للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ولا ترهق وجوههم قتر ولا ذلة أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون . والذين كسبوا السيآت جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة مالهم من الله من عاصم كأنما أغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون * ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين أشركوا مكانكم أنتم وشركاؤكم» الآية فترى في هذا البيان الكريم أن الله سبحانه قد فرق بين الذين أشركوا وبين أهل السيآت من الذين آمنوا بألسنتهم ولم تؤمن قلوبهم وألفت جوارحهم فعل المنكرات ومثل هذه الادلة كثير في كتاب الله الكريم تجلي لكم غوامض أسرارها اذا ثابرتم على مطالعته يوميا الى ماشاء الله بغير ملل ولا كلل . ومع ذلك فاسمع الثانية قال سبحانه : « ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون أولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون» فهذا البيان

انما هو بلا ريب في حق أولئك الفساق الغافلين لانهم غفلوا عن الآخرة وأهوالها فلم يحترموا الله أمراً ومن لم يحترم الله أوامره فقد خرجت من قلبه الخشية منه ومن عذابه ثم انهم اطمأنوا بالدنيا وغرهم ما أترفوا فيه من فواحش اللذات الدنيئة فلم يرجوا لله وقاراً جهلا وعمى ولم يرجوا لقائه فكانت النار مأوى لهم بما كانوا يكسبون .

وتلك جبلة قاسية اتخذت أهوائها آلهة ولسنا عليهم وكلاء إلا في اقامة الحدود عليهم وقهرهم بالقوامع المقررة على اجرامهم وقد تعطلت اقامة الحدود اليوم بتفريط الحاكم الاكبر وتغلب الشهوات على عقول المسيطرين واذ لا زاجر لهم فقد أسقطت السماء كسفها على الارض من جرائهم فحسبنا الله فيهم جميعا وحسب الخاسرين جهنم وبئس المصير : « أرأيت من اتخذ الٓهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلا ٥ أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم أضل سبيلا »

فاذا تاب الفرد منهم رجع اليه ايمانه على شرط عدم العودة والتندم والتحسر على ما أساء وفرط حتى يموت والا فهو في

النار مخلداً بغير أن يظل في قبره الى يوم القيامة معذبا ولكن خلوده نهاية بعد طويل الاحقاب وانما سمي استمراره في النار خلودا لطول الامد . وأما خلود المشرك المتكبر المرتكب لدواهي السيئات فخلوده الى الابد : «ولكل درجات مما عملوا وما ربك بغافل عما تعملون» .

فانقطاع خلود الاول بكف العذاب عنه فقط دون الخروج ونبت الجرجير في مستقره بعد مديد الاحقاب غفران. وأما خلود الثاني الذي وصفه القاهر سبحانه بأنه أبدي فهو سخط وغضب مستمران حتى يكون ثمة محل لقول الرحيم سبحانه : «ان الله لايغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء» يعني من التوابين. فاقرأ كتاب الله الكريم بامعان ترى الفروق وقد جعله الله سبحانه قرآناً عربيا لعلكم تعقلون .

وعلى ذلك اذا تاب العبد من قريب ثم أدركه الموت ولم يكن كفر الله عن اجرامه السابق في دنياه فلا بد ألبتة وأن يكفر الله عنه في القبر أياما أو أشهراً أو سنين معدودة بنسبة جرمه وخطاياه مصداقا لاخبار الرسول صلى الله عليه وسلم :

القبر اما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار. وقال العزيز سبحانه في حق فرعون وآله «النار يعرضون عليها غدواً وعشياً ويوم القيامة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب» حتى اذا ما قام ذلك التائب يوم النشر قام طاهراً بريئاً من غبرة أهل العذاب ويدخل الجنة لان الغفران لا ينال الا بجواز مرتبتين قبله قال الله سبحانه: «يا أيها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا» (أي فرقاناً بينكم وبين المعاصي بالتوبة والعمل الصالح) ويكفر عنكم سيآتكم (فلا بد اذن من التكفير) ثم قال: «ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم» وقال تعالى «يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيآتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير»

فالغفران لا يمنح الا بعد التوبة والتكفير. هذا هو الذي يفهمه أهل الحق وصححوا النظر على ضياء نور الله وتوفيقه من محكمات الكتاب العزيز. فلا يفيد الايمان باللسان بغير توبة

واستئناف للعمل الصالح اذن الا الوبال والنكال كما قال المجازي سبحانه : «هل ينظرون الا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيراً قل انتظروا انا منتظرون » فذكر سبحانه في هذه الآية المرء الذي لم يؤمن والذي آمن ولم يقرن ايمانه بشيء من الخير وهو صالح العمل فقال عن مثل هذا الايمان أنه لا ينفع وهذا هو المعقول الذي يقبله ذوق الاحلام وقسطاس الافهام بلا ترددولا اشتباه وعلى ذلك فكل حديث يذكره القوم عن خروج الفساق المنافقين من النار ودخولهم الجنة حالة كونهم خرجوا من الدنيا بغير توبة فانما هو حديث ملفق افتته اهواء الذين قرروا مبدأ الارجاء الذي لعن على لسان كل نبي ، وذلك لامتناع مطابقته لمعاني هذه الآيات البينات وما ماثلها مما هو مفعم به كتاب الله فقد أطلق الله سبحانه علي كل من كان غير تقي أي كل من لم يتب سواء كان مشركا مات على كفر الشرك أو مؤمنا باللسان خرج من دنياه على الغفلة والعمى وكفر

النفاق صفة الكفر وجعل عقبي الجحيم النار . واذا أردت أن أزيدك فاقرأ : « للذين استجابوا لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا له لو أن لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به أولئك لهم سوء الحساب ومأواهم جهنم وبئس المهاد » .
وهل الاستجابة في عرفكم يا حضرات الفقهاء ايمان بغير عمل فيعد صاحبه متقيا ويدخل الجنة التي وعد بها المتقون دون سواهم أم هي العمل ذاته الذي وجب له الثواب بالجنة ؟ فان كان المعقول البين والمنقول القيم هو الذي قررناه من تقرير الله سبحانه فهل تعد مصادمتكم له بتأويل أحد المشايخ من الضلال أم من الحق المعقول والكمال ؟ « فماذا بعد الحق الا الضلال »

وأما اذا كفر الله عن المرء في الدنيا قبل موته كما كفر من فضله عن المؤمنين الذين كانوا مع رسولهم وقال لهم ربهم انذارا : « ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين » فهذا المرء في قبره في روضة يحبر فيها الى يوم القيامة حيث تفتح

له أبواب الجنة فيدخلها مع الذين سعدوا جزاء بما كانوا يعملون

ولا يستنتج المطلع أننا ممن يتهمون المذاهب الاربعة مع اختلافها فيما بينها أو غيرهم بالمروق والزيغ وفساد العقيدة كما اتهمونا نحن معشر الاباضية بذلك من قبل أن يقرأوا لنا كتابا أو يدرسوا لنا مسألة ولكن حقيق علينا أن لا نقول الا الحق والحق نقول ان هؤلاء الفقهاء قد أصابوا كثيرا من مسائل الحق وشطوا في بعض الحق أو تهاونوا في تقريره بالتحقيق المطلوب ولعمر الحق لو لم يكن غير سقوط حكمي الولاية والبراءة من بين تدوينات أبحاثهم لكفى ذلك في التغطية على ما كشفوه من جمال محاسن البينات لانهما الحكمان المحكمان الهادمان لصروح الغي والفساد والاصرار والعناد بغيا وظلما

وأما الاباضية فقد أصابوا كل الحق ودونوه في كتاب ضخم لهم يسمى (قاموس الشريعة) في تسعين جزء فيه ما دق وما عظم من دين الله الحق الذي أخذوه كابرا عن كابر

وورثوه عن نبيهم عن الامين عمن فوقه عن اللوح الكريم
الذي نقشت فيه مقادير شؤون المملكة بقلم قدرة رب
العزة في الازل من قبل أن يكون عرشه على الماء . وقد
تزينت الخزانة السلطانية في الزنجبار بهذا السفر العزيز وكنا
ألفتنا نظر الخاقان العثماني الاكبر المولى الامام « عبدالحميد
بن عبد المجيد » في بعض رسائل الاخوين في الله تعالى
الخصوصية اليه

فاذا أراد الله الحليم الكريم للامة خيراً قيض الله لها
الامام الشهم الحميد الذي لا تصلح الخلافة الا له ولا يصلح الا
لها على رأس نوابه الراشدين وأعوانه الكاملين الصادقين الذين
اختارهم من بين قواد الامة وجمع مجتمعا عاما من فحول الفرق
المختلفة الكائنة اليوم ثمانية من مصر من الشافعية والحنابلة
والمالكية والاحناف . وثمانية من جزيرة العرب والزنجبار
من عيالم الاباضية ومن بينهم الشيخ الاجل الورع الاكمل
عبد الله بن حميد بن سلوم السالمي علم أهل الفضل ومسقط
أنوار النباهة ومواهب النبل فهو حسنة الزمان وغرة جبهة

الاوان وقرينه في فتح الله الشيخ الامثل سعيد بن ناصر
الكندي والامير العالم الامجد عيسى بن صالح الحارثي ومن
كان في مرتبتهم في الحلم والفهم وامام العلماء الشيخ الولي الاكبر
محمد بن يوسف اطفيش الاباضي وهو أعلم وأورع وأزهد من
على وجه الارض اليوم بالجزائر بمزاب ويتلقى عليه العلم الاصفر
والاخضر والابيض والاحمر من كبار اخواننا الجن وتاليه
في الصلاح والفضل الشيخ الامام العلامة عبدالله بن يحيى
الباروني بالجبل الغربي من أعمال طرابلس الغرب وهو الذي
يرى الزائرون له نورا مستفيضا متفجرا على داره من السماء
الى الارض ولا غرو فهو أعبد من عليها اليوم وأخلصهم
وجدانا لانصر من ابتغى وأحق من عبده وثمانية من الشام
وما حولها وثمانية من المغرب الادنى والاقصى وثمانية من
الزيدية باليمن لانهم على حق الا في شيء يسير . وقد افترى
عليهم صاحب المواقف جهلا بدينهم وعقيدتهم اذ قال ان من
معتقداتهم انه يبعث نبي من العجم بكتاب يكتب في السماء وينزل
عليهم جملة واحدة ويترك شريعة محمد الى ملة الصابئة المذكورة

في القرآن وهذا افتراء محض ومحض جهل بدين القوم لانه لم يقل بهذه المقالة المختلطة السخيفة الا طائفة الشيعة دون غيرهم وثمانية من علماء الترك والافغان وثمانية من الهند وثمانية من شيعة الفرس.

فاذا ما انتظم عقد هذا الجمع قام الامام بهم وصلى ركعتين يقرأ في الاولى أم الكتاب وقول الله سبحانه: «ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم» وفي الثانية أم الكتاب وقوله عز جل: «ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء انما أمرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون» ثم يجلس الجميع جلسة الخشوع والخشية ويستمد الامام والحضور معه من الله تعالى الكريم أن يمدهم بلطائف التوفيق ببركة روحانية المصطفى الطاهرة صلوات الله تبارك وتعالى عليه حتى ينكشف عنهم الغطاء ويلمحوا الحق ببصر حديد والله سبحانه عند نية المرء فلا مرية في الاستجابة ان شاء الله تعالى الكريم حتى اذا ما اجتمعوا غب ذلك وعرضوا على بصائرهم التي استنارت بضياء الهدى واليقين جميع المسائل التي اختلفت

المذاهب وسائر الفرق فيما بينها فيها وقابلوها ببينات قاموس الشريعة السالف الذكر تبين لهم ان ذلك هو الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ينسد بمقذوفه منطق الخراصين المتأولين المشقشقين وتالله ما كدت أقول بمقالة أهل هذا الحق بعدان كنت منكم ومثلكم حتى أخبرت في عالم الروحانيات أن المذهب هو أضبط المذاهب بهذا النص بلا نقصان منه ولا زيادة فيه فالمجتمع ينشر صدق عالم الروحانيات في عالم المحسوسات فيتساوى في أمر تحقيقه الاعمى والبصير بلا كلفة ولا نصب .

ولقد كان وقع مثل هذا الاجتماع الميمون في خلافة الرستميين الاباضيين بالمغرب في الثالث من خير القرون وطرحت المناظرة بينهم وبين فحول المعتزلة الذين شوهوا جمال دينهم المتين بمساخة ذلك التعسف المظلم الذي زين لهم في تقرير مسائل القدر . فقامت حجة أهل دين الله الاباضيين وتاب الكثيرون من زيغهم والذين تمكن الشيطان من اضلالهم فروا من قسورة الخزي وطهرت الديار من سخط وجودهم .

فأي حرج يا قوم في مثل هذا الاجتماع اليوم وقد اختلفت الامة وذهب كل بقول وعض بنواجذ التعصب على رأي شيخ بوطأة التقليد الاعمى الخالي من كل بحث ونظر؟ بل أضحى الكل مرجئين كاذبين على الله بتقريرهم امكان السلامة بغير عمل! «فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق» فان اهتدت هذه الفرق الى دين الله وكلهم يدعون أنهم رجال ذووا بصيرة ونظر والا فالشقاق الشقاق ومن ورائه الموت الكلي لمجد الاسلام وحياة قائمة لدولة من فسق وكفر حتى يقيض الله من فضله الامام المنتظر فيحمل الناس بزواجر كراماته على الاعتقاد بعقائد الاباضيين والعمل بسنن الاباضيين والتمذهب بمذهب الاباضيين لانه ليس مذهب شيخ من المشائخ ولا حبر من الاحبار ولا رباني من الربانيين وانما مذهب رسول الله محمد بن عبد الله ومذهب الانبياء والرسل من قبل ومذهب الصحابة والحواريين الصادقين من بعد ومذهب خيار المؤمنين المحسنين من الجنة والناس.

ولقد زارني البارحة الشاب النجيب السيد سعيد بن

قاسم الشماخي وبلغني ان اثنين من علماء الترك أما والده الاجل وسألاه عن دليل الاباضية في صحة احاديثهم التي لم يقل بهما غيرهم من افراد المذاهب الاربعة فقال لهما : دليلهم تلقيها مباشرة من عائشة أم المؤمنين وابن عباس وبقية خيار الصحابة بلا واسطة فقالا : نريد دليلا آخر غير هذا فقال : موافقة هذه الاحاديث لكتاب الله والسنة المأثورة عن رسول الامة ومطابقتها لتواقيم الشؤون والحوادث فقالا له : نريد دليلا آخر ووعداه بالعودة الى حضرته بعد أيام حتى يتم اقناعهما فقلت سبحان ربي كما قالها البشير عندما عاند الاوائل:

«وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا أو تأتي بالله والملائكة قبيلا أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا »

ثم قلت : فليسترح أخي والدك من عناء هذا الاعنات

فالامر بسيط اذ ليس لنا في هذه النهاية الا التأسي برسول
الامة احمد صلوات الله تعالى عليه عندما يئس من عناد قومه
فقال له ربه : قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم
وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين »
فاذا أتى هذان العالمان فقولوا لهما : اخرجوا بنا الى صحراء
المقابر لنبتهل فلا مرية والله في أن يخر الكاذب منا صعقا
وهذا هو الفصل ويكون ذلك للاخوين في الله تعالى وسائر
الاباضيين كرامة فقد وعد الله بالاكرام والافضال كل من
صدق بالحسنى ووفى والحمد لله رب العالمين

ذلك ما أملاه علينا ملك الحق بأمر ربي ولو كنت
غزير الاطلاع في كتب المذهب لزادني ربي من صحيح الانباء
ما يفحم به الرقباء وفيه مزدجر للخصماء ولكن يا للاسف
نحن في حاجة عظمى الى ما غاب عنا من تلك المؤلفات
البديعات . وبهذه المناسبة أتقدم الى المولين الاجلين نائبي
الخليفة العثماني الاعظم السيدين الهمامين فيصل بن تركي
سلطان مسقط وعمان وعلي بن حمود سلطان الزنجبار بعظيم

الرجاء في أن يتفضلا علينا من فضل خزانتيهما السلطانيتين العامرتين بالثمين والنفيس بشيء من كتب هذا الدين تكميلا لما ينقصنا من بهاء حلة الهدى والتوفيق اذ العجز قد أدى بالمنسوب الى تكليف مخلص الطرفين التقي الصالح الولي المحسن الناجح اخي في الله تعالى السيد قاسم بن سعيد الشماخي العامري الاباضي بالرد على حضرة العلامة الازهري المصري موضوع هذه الكلمة التمهيدية طموم لانه اكثر مني اطلاعا وأطول باعا وأغزر مادة وأبين بيانا وخطابا وأشمخ ايمانا وأوسع اشرافا واحاطة على شوارد المجهول والمعلوم فهو عمدة الاباضية وحجة اهل هذا الحق في مصر والحمد لله رب العالمين

وهاهي تلك آيته البينة وحجته القيمة ودلائله النيرة وبراهينه الساطعة الحادة القاطعة التي تقدح زند الاحلام فتبدد غياهب الاوهام . فاسمع يا حضرة العلامة طموم ، درر هذه العلوم ، واسمعوا ايها الناس ، ما يزيل عنكم الشبهة والالتباس ، والله تعالى ولي التوفيق

قال حفظه الله وأدامه ، وضاعف مثوبته واكرامه :

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي هدانا لطريقه المستقيم وعرفنا بهذه النعمة على لسان نبيه الكريم محمد صلى الله عليه وسلم فجمع لنا بين النعمتين معرفته عز وجل ومعرفة نبيه عليه الصلاة والسلام فالحمد لله على هذه النعمة وصلى الله وبارك على نبي الرحمة وكاشف الغمة وعلى آله وصحبه والتابعين لهم باحسان وسلم تسليما

أما بعد فقد وصلني كتاب من أخي في الله تعالى السيد مصطفى بن اسماعيل العمري الفارضي الحموي اصلا المصري مولدا بتاريخ الخميس ١٢ ذي القعدة سنة ١٣٢٧ حرره في مركز منزلته بالصحراء الواقعة بين الخنكة والمرج الشهيرة بعرب أبي فودة أخبرني فيه ان والده المحترم السيد اسماعيل صبري

باشا الطوبجي الفارضي طلب اليه أن يشرح لبعض علماء الازهر
الذين اطلعوا على كتاب الهدية الاسلامية مؤلفه معنى أباضي
وشرح ماهية هذا المذهب لانهم لم يسمعوا بغير المذاهب
الاربعة وأراد مني حرسه الله أن أقوم بتلبية هذا الطلب
واكفيه المؤنة من قبل هذا الصدد لا لعجز منه ولا لتقصير وانما
تجملا منه حرسه الله وأحسن مثواه في مقام أدب الصحبة
مؤثرا اياي على نفسه بفضل الابتداء. وقياما بأمره وامتثالا
لاشارته أستعين بالله وأقول على قلة بضاعتي وكثرة اضاعتي
واحتياجي للعلم مع الاعتراف بأني قليل العلم. ان السائل من
هؤلاء العلماء عن مذهب عبدالله بن أباض لم يمعن في البحث
والاطلاع في سيرة تحصيله حتى فاته حديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم الذي بلغ حد التواتر ووصل العوام وهو قوله
عليه السلام (بلوت اليهود فوجدتهم قد كذبوا على أخي موسى
فافترقوا على احدى وسبعين فرقة كلها هالكة ماخلا واحدة
ناجية وهي التي ذكرها الله في كتابه العزيز فقال عز وجل

(ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون) وبلوت النصارى فوجدتهم قد كذبوا على أخي عيسى فافترقوا على اثنتين وسبعين فرقة كلها هالكة ماخلا واحدة ناجية وهي التي ذكرها الله في كتابه بقوله عز وجل (ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لايستكبرون) وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها هالكة ماخلا واحدة ناجية وكلهم يدعى تلك الواحدة) أو كما قال عليه السلام فاذا ثبت عندهم هذا الحديث وآمنوا بالقرآن أنه من عند الله عز وجل نزل به جبريل عليه السلام على قلب محمد صلى الله عليه وسلم فليطبقوا هذا الحديث على قوله تعالى (وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله الآية)فاذا وافقونا على هذا الاعتقاد قلنا لهم قد سوغ العلماء المقلدون للمذاهب الاربعة الانتقال من حكم الى حكم ومن تحليل الى تحريم ومن تحريم الى تحليل بغير ما تأثيم ولا تفسيق ولا حرجة فأي الفريق المحق ممن اتبع سبيل المؤمنين وهم يدعون أنهم اتبعوه جميعا ؟؟ وأنهم جميعا تلك الواحدة ؟ !!

وقدحكم الله تعالى في المشركين أول مرة أذا ابصروا الاسلام وآمنوا ووحدوا إلههم أن عفى عنهم وغفر لهم جميعا مامضى لهم من الذنوب والظلم . قال تعالى (قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ماقد سلف وان يعودوا فقد مضت سنة الاولين) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (التوحيد جب لما قبله) وقد وقعت هذه المغفرة من الله عز وجل للمشركين) عامة اذا اسلموا . فقام العلماء وتطاول رجاؤهم في هذه المغفرة وذهبت أنفاسهم الى تعميمها في كل شيء حتى لحقت المبتدع في دين الله عز وجل المقتفي أثر المتشابهات الفارمن المحكمات والرسول صلى الله عليه وسلم يقول (أبى الله أن يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته) وقال عليه السلام (من أحدث في دين الله حدثا وأوى محدثا فعليه لعنة الله) ولحقت المصر على معصية الله سبحانه وتعالى المبائن لله عز وجل على انهما الصنفان اللذان لاسبيل لهما الى الجنة فهما اللذان اخليا بسلامة الامة وكانت السلامة أصلا في أمة احمد عليه السلام قال صلى الله عليه وسلم (مااختلفت أمة بعد نبيها الا ظهر أهل باطلها على

أهل حق!) وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لكعب الاحبار
ماأخوف شيء تخافه على أمة احمد قال أئمة مضلون قال له عمر
(صدقت قد أسر الى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعلمنيه)
فمن صحت نيته في صمصان هذه التفرقة وشمله توفيق الله تعالى
وأعانه اجتهاده على استعمال النظر في الاحري واستغرق بحثه
في علم ما غاب عنه من الامور التي لا يسع جهلها ولا يسع ترك
الاخذ بها ولم يتعصب لامام مذهبه قضية مسلمة في جميع أقواله
من غير بحث ولا تنقيب فقد سلم عند الله والملائكة والناس
ودخل في غمار من نعتهم الله بالصدق في قوله عز وجل (يا أيها
الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) يعني الذين علموا
بتوفيق الله تعالى ان الحق واحد وفي واحد ومع واحد. وأما من
خبثت نيته ولم يتكلف البحث والنظر وخانه اجتهاده في طلب
الحق اعتمادا على ما التزمه من أقوال شيخه الغير معصوم
وتعصب لها واستهزأ بغيرها من أقوال أهل الحق فهو الخصم
عند الله والملائكة والجنة والناس ودخل في غمار من نعى الله
تعالى عليهم خبث سريرتهم وسوء طويتهم في قوله تعالى (فأما

الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ماتشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله الآية) يعني الاضلال وهو المتمسك بالمتشابهات اماتبعا لهواه أو جهلا بها لتركه المجاهدة فيها اعتماداً على التقليد. والتقليد الاعمى لايخفى انه يمنع المجاهدة. وقدجعل اللهالهداية الى معاني آياته لمن جاهد فيها لا لمن قلد فيها كما قال عز وجل (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين)

فلو جاهد هذا البعض من علماء الازهر في طلب الحق مجاهدتنا نحن الاباضية لرأى ما رأينا . ولما قال ان مذهب ابن اباض منسوخ بخلافنا معاشر الاباضية فاننا لانوجب تقليد قول غير المعصوم ولا نمنع من المجاهدة فيه ولا من الاستماع الى غيره بل نأخذ الحق حيث وجدناه كان منكم أو منا ونرد الباطل على من جاء به كان منكم أو منا كما قال صلى الله عليه وسلم (اقبل الحق ممن جاء به من صغير او كبير وان كان بغيضا بعيدا ورد الباطل على من جاء به من صغير او كبير وان كان حبيبا قريبا) او كما قال صلى الله عليه وسلم

وقد تسرب اضطراب الدين في معترك الائمة من

قبل الآفات الاربعة التي كانت البلاء الشامل على اهل الارض وهن (نحن) و(أنا) و (لي) و (عندي) فالتمسوها المشايخ بجرائيمها فسلكوا مسالك ضيقة من التفاضل والتباين حتى وصلت الامة بهم الى ما نراه من هذه الوحشة المقيمة !!

وقبل أن أقيم لكم الدليل على صحة الخبر من كتب مشايخكم ومؤلفاتهم حتى لا ترتابوا في صحة فشو البلاء وسريان الداء في التقليد الاعمى اورد على سمعكم كلام المنصفين من اهل مذاهبكم في انكار التقليد

قال الشيخ محمد بن عبد العظيم المكى الحنفي في رسالته المسماة (بالقول السديد في بعض مسائل الاجتهاد والتقليد) ما نصه :

اعلم انه لم يكلف الله احدا من عباده أن يكون حنفيا او مالكيا او شافعيا او حنبليا بل اوجب عليهم الايمان بما بعث به محمد صلي الله عليه وسلم والعمل بشريعته الخ الخ وقال فيها ايضا نقلا عن الجلال السيوطي في كتاب (الرد على من

أخلد الى الارض وجهل ان الاجتهاد في كل عصر فرض)

بعد كلام طويل :

فليعلم أن من أخذ بأقوال الشافعي او احمد او ابي حنيفة او مالك ولم يرد قول من اتبع منهم ومن غيرهم الى قول غيره ولم يعتمد على ما جاء في القرآن والسنة غير صارف ذلك الى قول انسان بعينه أنه قد خالف اجماع الامة كلها اولها عن اخرها بيقين لا شك فيه وانه لا يجد لنفسه سلفا ولا انسانا ناصرا له في جميع الاعصار المحمدية الثلاثة وقد اتبع سبيلا غير سبيل المؤمنين نعوذ بالله من هذه المنزلة . وأيضا لان هؤلاء الفقهاء كلهم قد نهوا عن تقليدهم فخالفهم من قلدهم . وأيضا فالذي جعل رجلا من هؤلاء الفقهاء أو من غيرهم أولى بالتقليد من عمر بن الخطاب أو علي بن أبي طالب أو ابن مسعود وابن عمر أو ابن عباس أو عائشة أم المؤمنين رضي الله عنهم اجمعين فقد ركب شططا . وقال عز الدين بن عبد السلام في قواعده الكبرى ومن العجب كل العجب ان الفقهاء المقلدين يقف أحدهم على ضعف مأخذ امامه بحيث لا يجد لضعفه دفعا وهو مع ذلك

يقلده فيه ويترك من شهد له الكتاب والسنة والاقيسة بصحة مذهبه جحوداً منه على تقليد امامه بل يحيل لدفع ظواهر الكتاب والسنة ويتأولها التأويلات البعيدة الباطلة نضالاً عن مقلده الى أن قال وكان الناس لا يزالون يسألون من اتفق لهم من العلماء من غير تقييد بمذهب ولا انكار على أحد من المسلمين في ذلك الى أن ظهرت هذه المذاهب ومتعصبوها من المقلدين وهذا زيغ عن الحق وبعد عن الصواب لا يرضى به أحد من أهل الصواب وأولي الالباب .

وفي كتاب التلخيص وهل أباح مالك او الشافعي او أبو حنيفة لاحد تقليده قط حاشاهم من هذا بل انهم قد نهوا عن ذلك ومنعوا ولم يفسحوا فيه لاحد . فاقول المتعصبين المقلدين الذين أخلوا بشروط الوئام والاعتصام بعد هذا الكلام؟ لعمرك لن يجدوا للرد عليه سبيلا !!

وأما اعراض الآفات الاربعة التي ظهرت على جسوم الائمة الاربعة ولم يتنبه اشؤم عدواها مقلدوهم بل ظلوا يحبذونهم ويقدسونهم عمى وجهلا كما ترى؟ قال الشافعي نقلا

عن الصلاح الصفدي : ما رأيت كأهل مصر اتخذوا الجهل علماً لانهم سألوا مالكاً عن مسائل قال لهم ما أعلمها فهم لا يقبلونها ممن يعلمها لان مالكا قال لا أعلمها . وقال القاضي عياض أحد أئمة المالكية بتكفير الغزالي وهو من أئمة الشافعية في كتاب الشفاء وكذا شنع بعضهم على الفخر الرازي أحد أئمة الشافعية العظام ذكره الشيخ عليش في شرح الكبرى . وقال بعض الحنفية بعدم جواز الصلاة خلف شافعي ذكره صاحب الفتاوى الخانية ونحوه في الجامع الصغير لقاضي خان . ومنه ما في المبسوط من أن الصلاة خلف الشافعي غير جائزة اذا كان متعصبا في مذهبه . كما ان بعض الشافعية على ما نقله الشيخ على القارى في بعض رسائله قال لا يصح اقتداء الشافعي بالحنفي ولو حافظ على جميع الواجبات . وفي المدارك شدد القاضي عياض النكير على أبي حنيفة وقدح في مذهبه ومذهب الشافعية واحمد واطنب في ذلك غاية الاطناب وقال ابن حبيب وهو أحد ائمة المالكية في شرح (غريب كتاب الجامع من حديث مالك) وقد سئل عن الداء العضال فقال هو أبو حنيفة وأصحابه وذلك انه ضال

الناس بوجهين الا رجاء ونقض السنن بالرأي فهو عندنا اشأم مولود في الاسلام ضل به خلق كثير وهم متمادون في الضلال بما شرع لهم الى يوم القيامة وقال في شرح (لا يقتل مؤمن بكافر) وقد كان من رأي الزائغ عن الحق أبي حنيفة وأصحابه قتل المسلم بالكافر المعاهد ثم قال قال عبد الملك ضلوا في رواية الحديث وضلوا في تأويله التماسا لنقض السنة وفراق هذه الامة.

وقال الغزالي كل فرقة تكفر مخالفها فتنسبها الى تكذيب الرسول عليه السلام فالحنبلي يكفر الاشعري زاعما انه كذب الرسول عليه السلام في اثبات الفوق لله تعالى وفي الاستواء على العرش والاشعري يكفره زاعما انه مشبه كذب الرسول عليه السلام في أنه ليس كمثله شيء.

وهذا قليل من كثير مما لم يذكر أقل قليله في كتبنا ولم يتفوه به احد من علمائنا وتركنا القوم يتناطحون ويتشابطون ويتشاحنون ويتنازعون بينهم البين ونحن متفرجون على تمثيل الفصول التي منشاؤها تعصب المقلدين من العلماء لا ائمتهم وجاء ذلك من قبل ميل الائمة الى الاستئثار بالشهرة والافتخار

بالافضلية والعالمية وطلباً لمسرتهم وارتفاع منزلتهم واصطيادا لدنياهم وليس ذلك من الدين في شيء ولكن ليس لنا من الامر شيء بعد اذ قال الله تعالى (ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك)

فالذي يرحمه الله تعالى يوفقه الى ارتياد طريق دينه القويم والاهتداء الى الفرقة الناجية التي بانت عن جميع الفرق بعلامات وأدلة واضحة قوية لا ينكرها الا المرمود أو مريض القلب والحمد لله على الهدى

وأما ما جاء من وباء تلك الاعراض في المذاهب الاربعة ان المشائخ قد أهملوا أهم النقط الاصولية التي لا يسع امثالهم جهلها ولا يسعهم ترك اثباتها في فقههم فتداعت قواعد علومهم بذلك الاهمال واضطربت حججهم وتعاوج دليلهم فشوهوا بذلك وجه عالميتهم أمام اهل البصائر بقدر ما زهوا وأبهوا ونفروا أمام مقلديهم . والنقط الاصولية والقواعد الجوهرية فهي (الولاية) و (البراءة) و (الوقوف) و (أحكام الكتمان) و (أحكام الظهور) و (أحكام الفعل والترك)

و (الجهل والكفر) و (أحكام النفاق) و (أحكام الدماء) (وأحكام النكاح)

فان قلتم هذه أمة احمد صلى الله عليه وسلم قد قضيتم عليها بالهلاك وبالبدعة والضلال وحكمتم عليهم بدخول النار ماخلا اهل مذهبكم . قلنا انما قضى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نحن بقوله « ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلهن الى النار ماخلا واحدة ناجية »

أما مذهبنا فقد أخذناه عن أوائلنا وحاسبناهم واتبعناهم تقييدا ولم نتبعهم تقليدا لانهم عولوا على الوزن بالقسطاس المستقيم والبرهان القويم وهو الكتاب والسنة ورأى المسلمين وذلك انه لم تفترق فرقة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا كان أوائلنا في افضلها حتى انتهى الامر الينا من طريق وسيلتنا عند ربنا أس المذهب وركنه الركين بقية اهل زمانه من صفوة خلق الله تعالى ابو الشعثاء جابر بن زيد الازدي البصري العماني رضي الله عنه الذي اصطفاه الله من فضله لتجديد ثوب الدين حين أخلق فنهض عدلا ولبا عن نامعوا انا

صفيا لدين الله القويم فاحتمى للمعقول وذاد عن حياض المنقول والمعقول بسلاح الحقيقة وهو الذي أخذ عن ثلاثين صحابيا وقال قد حويت ما عندهم من العلوم الا البحر الزاخر يعني عبدالله بن عباس رضى الله عنهما وأخذ عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها . وحين مات جابر بن زيد كان عمر الامام الاعظم أبي حنيفة خمسة عشر سنة وهو الذى قال الخطيب في تاريخه ما نصه

ان أبا حنيفة أدرك أربعة من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين وهم أنس بن مالك وعبد الله بن أبي أوفى بالكوفة . وسهل بن سعد الساعدى بالمدينة . وابو الطفيل عامر بن واثلة بمكة . ولم يأخذ عن احد منهم ولا بلقه كما قرر ذلك اهل النقل انتهى .

فللمنصفين اهل البصائر والعدول اهل الحجى أن يزنوا هذا الامر في كفة الحق ويقولون أي المذهبين احق بالاتباع واولى بالاعتبار ؟

واول ذلك ان المسلمين اختلفوا بعد رسول الله صلى

الله عليه وسلم فاجمعوا على ابي بكر الصديق رضي الله عنه
فخالفت الشيعة وكنا مع المهاجرين والانصار وعمر بن
الخطاب رضي الله عنه في حزب ابي بكر الصديق وكانت
الشيعة مع حزب الشيطان الرجيم . فوفقنا والحمد لله في حزب
الذين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والانصار
واهل الشوري بعدهما . ثم ولى عثمان بعد الامامين فاختلف
عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجل المهاجرين
عليه لا له والانصار الا ما كان من زيد بن ثابت وعبدالله بن
سلام والمتوقفون عبدالله بن عمر وسعد بن ابي وقاص ومحمد
بن مسلمة ، وباقي المهاجرين والانصار عليه لا له . والامام
عمار بن ياسر رضي الله عنه لما جعله رسول الله صلى الله عليه
وسلم علامة للفتنة قال مالهم ولعمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه
الى النار انما عمار جلدة مابين أنفي وعيني مهما اصيب المرء
هناك لم يستبق . وقوله عليه السلام لعمار انما تقتلك الفئة الباغية
وقوله صلى الله عليه وسلم عليكم بهدى عمار وبهدى ابن أم عبد ؟
ثم أطبق أهل الشورى والمهاجرين والانصار على علي وكنا

معهم نخرج عنه طلحة والزبير فنكثا الصفقة وغررا بعائشة
أم المؤمنين الى ثابت فتابت فخصلنا بحمدالله مع الجمهور . ثم
خالف معاوية وعمرو بن العاص بالشام وليس معهما من المهاجرين
والانصار رجل مشهور ولا مذكور فحصلنا مع علي وعمار ومع
المهاجرين والانصار ثم ان عليا رجع على عقبيه ورضي بالحكومة
التي كفر راضيها وصوب ساخطها فقتل الفريقين جميعا الراضي
والساخط والمحق والمبطل وكنا على الاصل الذي فارقنا عليه
اباذر وابن مسعود وعمار بن ياسر الذي جعله رسول الله صلى
الله عليه وسلم علما للفتنة حين قال عمار تقتله الفئة الباغية وأثبته
على الهدى عند الاختلاف وحين قال عليكم بهدى عمار وبهدى
ابن أم عبد: وقال مالهم، لعمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار
فوقعنا بحمد الله في حزب الجنة فان كان الجميع على الحق فنحن
أولى ولا نعمت عين من يعقتنا على دين الحق أو يشك في عقائدنا
وان كانوا على باطل سلمنا بما فزنا بتوفيق الله ورحمة الله اذ
لا تجتمع أمة احمد صلى الله عليه وسلم على ضلالة .

فان قلتم نسلم آنكم لستم من الفرق الضالة المنصوص

على ضلالتهم كالقدرية والمرجئة والجبرية والحشوية والازارقة والصفرية والجهمية والروافض وغيرها ولكنكم لم تكونوا من اهل هذه المذاهب الاربعة المشهورة في هذه العصور واتبعهم الجم الغفير بل السواد الاعظم وقد ورد في بعض الآثار عليكم باتباع السواد الاعظم ؟

قلنا لكم ونستعين بالله العظيم ان المراد بالسواد الاعظم انما هو المتبع للحق ولو كان واحدا فالواجب متابعته والانضمام اليه والتعبير عنه حينئذ بالكثير للتعظيم ودليل ذلك من قول بعض علمائكم اصحاب الشهرة قال الشعراني عن محمد بن اسلم الطوسي أنه كان يقول عليكم باتباع السواد الاعظم قال هو الرجل العالم او الرجلان المتمسكان بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وطريقته وليس المراد به مطلق المسلمين فمن كان مع هذين الرجلين أو الرجل وتبعه الناس فهو الجماعة ومن خالفه فقد خالف الجماعة اه

قلنا له لو كان مجرد الكثرة بقطع النظر عن الادلة صوابا لدلت الكثرة على الاصابة وللزم أن يكون المشركون أولى

بها من جميع المسلمين لان الدين الاسلامي هو الآن أقل من خمس أديان البشر الاربعة الكبري مع أن الله تعالى مدح القليل فقال (وقليل من عبادي الشكور) وقال تعالى (والذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ماهم) وقال صلى الله عليه وسلم (طوبي للغرباء قيل له ومن الغرباء يارسول الله فقال أناس قليلون بين أناس كثيرين من يبغضهم اكثر ممن يحبهم) أو كما قال عليه السلام . وأيضا لو كانت القلة تدل على الخطأ للزم أن تحكموا به على احمد بن حنبل وداوود وسليمان الثوري والاوزاعي والحسن البصري اصحاب المذاهب الذين صوبتموهم جميعا كما في المدارك وميزان الشعراني لان مذهبنا اكثر نفوسا من مذاهبهم ففي سلطنة الزنجبار ما يربو على الثلاثة ملايين وفي اقليم عمان الذي عاصمته (مسقط) نحو ذلك أو يزيدون . وفي اقليم ميزاب (بني مصعب) التابع للجزائر . وجبل (نفوسة) وجزيرة (جربة) نحو ذلك . فان كان المسوغ لاجتهاد أولئك الائمة الذين قد تقاص ظل

مذاهبهم هو توفر شروط الاجتهاد فيهم فكذا غيرهم منا معشر الاباضية اذا كان كذلك وان كان غيره فيذوه ولن تجدوه البتة ولا يلزم من انقراض مذاهبهم انقراض مذهب غيرهم .

أما حصركم الشريعة المحمدية فيما نقله أئمتكم وزعمكم أنهم قد أصابوا الحق فيما نقلوه دون من سواهم فلا دليل لكم على ذلك الا العناد والمكابرة ومحض التعصب وسوء الاختيار ومصادمة النصوص مواجهة ذلك لان دين الله القويم ليس مقصورا على ما ذكروه ولا الحامل له مخصوصا بمن اتبعتموه للاجماع على انه ليس في طوق البشر الاحاطة بالشريعة اجمالا وتفصيلا كما قال الله تعالى (وما أوتيتم من العلم الا قليلا)

وقد جاء في ميزان الشعراني ان أبا حنيفة اذا أفتى يقول هذا رأى ابي حنيفة وهو أحسن ما قدرنا عليه فمن جاء باحسن منه فهو أولى بالصواب . والى هنا واذا بقطعة ورق جاءت من السائل الى صاحب السعادة اسماعيل صبري باشا الطوبجي والد

مؤلف المدينة الاسلامية التي عليها التنازع لا ذكر فيها من انتساب صاحبها الى الاباضية . لم يفتتحها محررها ببسملة ولا بحمدلة ولا رسم عليها عنوان المرسل اليه شأن طالبي العلم وعادة الكتاب وهاهي بفصها ونصها

عبارة القاموس والاباضي بالكسر عبد الله بن أباض نسب اليه الاباضية من الخوارج . وفي المواقف للامام العلامة معتمد الملة والدين ان الاباضية من الخوارج الذين كفروا سيدنا عليا كرم الله وجهه واكثر الصحابة وزعموا ان مرتكب الكبيرة موحد غير مؤمن وافترقوا على اربع فرق الاولى (الحفصية) يعتقدون ان معرفة الله تعالى متوسطة بين الايمان والشرك فمن عرف الله تعالى وكفر بما سواه من رسول أو جنة أو نار أو بارتكاب كبيرة فهو كافر لا مشرك الثانية (اليزيدية) يعتقدون انه يبعث نبي من العجم بكتاب يكتب في السماء وينزل عليه جملة واحدة ويترك شريعة محمد الى ملة الصابئة المذكورة في القرآن . الثالثة (الحارثية) اصحاب الحارث الاباضي خالفوا الاباضية في بعض عقائدهم

(الرابعة) يعتقدون ان المبداذا أتى بما أمر به وان لم يرد به الله تعالى كان ذلك طاعة فالطاعة عندهم لا تتوقف على ان يقصد بها وجه الله تعالى هذا محصل ما في المواقف فأنت ترى ان عقائدهم زائغة ولا يجوز اتباعهم ولا السكون على مذاهبهم الفاسدة العاطلة الباطلة بل يجب اتباع امام من أئمة الهدى نسأل الله أن يهدينا الى سواء السبيل ويرشدنا الى طريق الحق القويم والحمد لله على احكام عقائد المصريين الاصليين فانها التي على الحق المبين لا مثل هذه العقائد الزائغة وأسأله تعالى التوفيق لاقوم طريق

كاتبه

محمد طموم بالازهر

اما عصابتنا نحن معاشر الاباضية المنسوبين لعبد الله ابن اباض فان الله تعالى قد قسم علينا من خشيته ما نملك بها انفسنا عند الرغبة والرهبة والشهوة والغضب فلا نباشر شيئا من امور الدين والدنيا من غير علم ولا تبين ولا بحث متحفظين بالصدق في القول والوفاء بالوعد ولا نخون من ائتمنـــا ولا نفجر في مخاصمتنا ولا نخفر ذمـــة ولا نبغض

المسلمين وعصابتنا وان كانت ضعيفة وقليلة العدد ولكن انفسنا عزيزة ورماحنا طوال على أهل الزيغ والضلال واعمارنا قصار في سبيل الله بعلم وبصيرة استطاب الخبر عنا عند غيركم وحسنت الاحدوثة عنا عند ملائكة ربنا وربكم ولكن عثار القول يا حضرة العلامة طعوم من العلماء انكاء عقبة من عثار منطق الجهلاء فنعوذ بالله من سوابق الشقاء

ولاجل ان ندفع عنا التهمة الاولى من التهمتين اللتين وصمنا بهما صاحب المواقف وشنع علينا بهما حضرة العلامة طعوم الازهري واوسع الطعن علينا وعلى دين الله حتى اخرجنا من دين الاسلام فنقول . وحسبنا الله ونعم الوكيل فانه نعم المولى ونعم النصير عرف اهل البصائر من المسلمين والمؤرخين من أهل مذاهبكم وغير أهل مذاهبكم ان الامام علي قاتل بالاباضية كل من خرج عليه وأراد نقض امامته كما عرفوا جميعا أن خروجهم عن أمر الحكمين لم يكن الا اطلاب مضيهم على الحق الذي كانوا به محقين وقد حكم الامام على نفسه بان ترك هذا الامر الذي هم محقون فيه بالاجماع كفر بقوله

لا أرى الا القتال أو الكفر . فعرف الناس جميعا ان امتناعهم
من تركه ايمان . ثم أن الامام علي نقض هذا الاصل وقال
من لم يرض بالحكومة كافر فقاتل من رضي الحكومة وقتله
وقاتل من أنكر الحكومة وقتله وقتل أربعة الاف أواب
وهم بقية أهل بدر وأنصار النبي صلى الله عليه وسلم والسابقون
الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان
رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم .

ثم اعتذر بعد ذلك الامام فقال اخواننا بغوا علينا
فقاتلناهم فحرمه الله لسوء حظه من الحرمين وعوضه عنهما
بدار الفتنة العراقين فسلم أهل الشرك من بأسه وتورط في
اهل الاسلام بنفسه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

فقام صاحب المواقف (واين موقفه الآن في مواقف
عدل الآخرة) والعلامة طموم ومن شايعهما ووافقهما بعد
الذي جرى فقالوا جميعا ان الام[illegible] الذي جرى بين الفريقين
(اهل النهر وان اعداء التحكيم) (وما فعله معاوية ومن

شايعه على نزع البيعة من الامام علي) انما ذلك منهم اجتهاد المخطيء له أجر والمصيب له اجران والذين خرجوا عن صفقتهما من أهل النهروان علماء القرآن والسنة وقالوا لا حكم الا لله هم الذين وقعوا في الضلال وصاروا اعداء صاحب المواقف والعلامة طموم ومن شايعهما فجعلوا النبي صلى الله عليه وسلم بهذا القول أنزل رتبة من مجتهدي أئمتهم وأخذوا بغير ما صح عندهم عن النبي صلى الله عليه وسلم من انه عليه السلام قد حكم بان احدى الطائفتين باغية وحكم عليها بالنار بقوله ياعمار ستقتلك الفئة الباغية وقوله صلى الله عليه وسلم (مالهم ولعمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار) وقوله عليه السلام (عليكم بهدى عمار وبهدى ابن ام عبد) والحكم الظاهر عند أهل البصائر معشر أهل الحق ان المسئلة دينية وان المحق مأجور والمخطيء مأزور بل هالك بدليل قوله تعالى (فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله)

ولم ياشيخ المواقف وياحضرة العلامة طموم لما استقر

الامر لمعاوية شرع في حمل الناس والخطباء في جميع الافاق على سب علي ولعنه في كل جمعة وجعل لعنه سنة ينشأ عليها الصغير ويهلك عليها الكبير ولم سكتم عن ذلك ولم تذكروه عن اربابه كما ذكره المسعودي المؤرخ الذي هو منكم بل حصرتم العداوة في الاباضية اصحاب علي وانصاره وأوليائه الذين أيدوا بيعته بسيوفهم ودمائهم ولم يرضوا بلعنه على المنابر بل طلبوا الى عمر بن عبد العزيز في عهد دولته ان ينكر على السفيين سنتهم في لعن على فلبي دعوتهم وانكر على السفيين لعنه ونهي عن ذلك نهياً صارما فكفوا . والفضل في ذلك للاباضية .

أين أنت ياصاحب المواقف وياحضرة العلامة طموم
من طعن اصحابكم أهل مذاهبكم على الصحابة
وهاأنا أحاربكم بسلاحكم

قال في العقد الفريد ان الحسن البصري كان ينكر على علي ابن أبي طالب الحكومة ويقول ولم تحكم والحق معك الا تمضي قدما لا أبا لك . وقال باسناد ابن الجوزي في تاريخ

النوري أربع خصال كن في معاوية لولم تكن فيه الا واحدة لكانت موبقة وهي أخذه الخلافة بالسيف من غير مشاورة وفي الناس بقايا من الصحابة وذوي الفضيلة . واستخلافه ابنه يزيدا وكان سكيراً خميراً يلبس الحرير ويضرب بالطنابير. وادعاؤه زياداً وقد قال عليه السلام الولد للفراش وللعاهر الحجر. وقتله حجر بن عدي واصحابه فياويلاله من حجر واصحابه اه وأما سبب قتله لحجر فلكونه أبى ان يلعن عليا وحجر كان أحد اشراف بني كندة وقتل في السنة الحادية والخمسين من الهجرة وقيل لشريك القاضي كان معاوية حليما فقال ليس بحليم من سفه الحق وقاتل عليا رواه ابن عساكر اه . وذكر الزندوستي في روضته ان أبا حنيفة كان لا يقبل قول ثلاثة من الصحابة منهم انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال ان قول الصحابة حجة عند أمامنا أبي حنيفة الا ثلاثة أنس بن مالك وابن جندب وأبا هريرة . ووافقه في أبي هريرة جماعة من الكوفيين وشعبة ففي تاريخ البدري قال يزيد بن هارون سمعت شعبة يقول ابو هريرة كان يدلس رواه ابن عساكر

وفيه ايضا ان الشافعي اسر الى الربيع بان أربعة من الصحابة
لاتقبل لهم شهادة معاوية وعمرو بن العاصي والمغيرة وزياد
ومثله في تاريخ ابن الشحنة وكذا ابو الحسن الاشعري حكم
بتضليل معاوية وعمرو بن العاصي كما هو ظاهر كلامه في عقيدته
حسبما نقلها المقريزي في خططه حيث قال وأقول في معاوية
وعمرو بن العاصي انهما بغيا على علي الامام الحق ابن ابي طالب
فقاتلهم مقاتلة أهل البغي اه. وقال سي الشيخ صاحب المواقف
وشرحه في مواقفه والذي عليه الجمهور هو ان المخطيء قتلة
عثمان ومحاربوا علي لانهما امامان فيحرم القتل والمخالفة اه وقال
جم غفير من اصحاب ابي الحسن الاشعري بتفسيق قتلة عثمان
ومعلوم ان قاتليه من الصحابة وفي تاريخ الخميس نقلا من
دول الاسلام مانصه :سار عثمان بسيرة عمر ستة أعوام اه
قلنا فمفهومه انه في باقي خلافته الذي هو ست سنين أو
اكثر على الخلاف في مدة خلافته قد عدل عن الطريق المستقيم
ولسوابق الشقاء اسباب وانفعالات تتقدم والعياذ بالله على
الموت ودليله حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم المستفيض

(ان العبد ليعمل عمل اهل الجنه حتى لا يبقى بينه وبينها الا مقدار ذراع ثم يدركه العلم السابق فيعمل بعمل اهل النار فيموت على ذلك فيصير الى النار وانه ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا مقدار ذراع او باع ثم يدركه العلم السابق فيعمل بعمل أهل الجنة فيموت على ذلك فيدخل الجنة) وقد عادانا شيخ المواقف والعلامة طموم ومن شا كلهما سمعا وعادوا القرآن والسنة عمداً لنهاهم القرآن عن التداخل في أي شيء بغير علم حتى يعلموا وأمرهم ان لا يحكموا على شيء مالم يتبينوا , وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الامور ثلاثة أمر بان لكم رشده فاتبعوه وأمر بان لكم غيه فاجتنبوه وأمر اشكل عليكم فكلوه الى الله والى الرسول)

فأين أنت ياشيخ المواقف وأين مريدك العلامة طموم من كتاب الاذكياء لمؤلفه أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي اذ ذكر فيه حدثنا المبارك قال بينما الحجاج جالس اذ اقبل رجل مقارب الخلق افحج ذو غدر بين فلما رآه الحجاج قال مرحبا بأبي فادية فلم يزل يرحب به حتى أجلسه على سريره

ثم قال له انت قاتل ابن سميه (عمار بن ياسر) قال نعم قال كيف صنعت قال صنعت كذا وفعلت كذا حتى قتلته قال الحجاج لاهل الشام من سره ان ينظر الى رجل عظيم الباع يوم القيامة فلينظر الى هذا الذي قتل ابن سمية ثم ساره ابو غادية فسأله شيئا فأبى عليه فقال ابو غادية نعطي لهم الدنيا ثم نسألهم منها شيئا فلا يعطونا وتزعم انه عظيم الباع يوم القيامة قال أجل والله ان من كان ضرسه مثل أحد وفخذه مثل ورقان وساقه البيضاء ومجلسه ما بين المدينة الى الزبيد لعظيم الباع يوم القيامة والله لو أن عمار ابن سمية قتله أهل الارض لدخلوا كلهم النار اهـ (وهذا ياهذا قول الحجاج ذلك السفاك القاسي)

وأين أنت ياشيخ المواقف وأين مريدك العلامة طموم من الشجار القلمي الذي وقع بين محمد بن عبدالله بن حسن وابي جعفر المنصور وهما ولدا عم فأين أنتما من كتابة الثاني للاول ردا لجواب كتابه وقد مثل هذا الفصل محمد بن عبد ربه في مؤلفه (العقد الفريد) في وجهي ٢٧ و٢٨ من الجزء الثالث وهو من اتباع مالك . نأتي على أهم ما فيه من النقط التي

تشحذ سلاح الحجة فيقاتل الاغبياء الضالين الاغوياء

قال أبو جعفر في موضع من الكتاب رداً على محمد بن عبد الله بن حسن .

وأما قولك انّا بنو رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله يقول (ما كان محمد ابا احدٍ من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين) ولكنكم بنو ابنته وهي امرأة لا تحرز ميراثا ولا ترث الولاء ولا يحل لها ان تؤم فكيف تورث بها امامة ولقد ظلمها أبوك بكل وجه فأخرجها نهارا ومرضها سرا ودفنها ليلا فابى الناس الا الشيخين لتفضيلهما ولقد كانت السنة التي لا اختلاف فيها ان الجد أبا الام والخال والخالة لا يرثون ولا يورثون . واما ما فخرت به من عليّ وسابقته فقد حضرت النبي صلى الله عليه وسلم الوفاة فأمر غيره بالصلاة ثم اخذ الناس رجلا بعد رجل فما أخذوه وكان في الستة من اصحاب الشورى فتركوه كلهم . رفضه عبد الرحمن بن عوف وقاتله طلحة والزبير وأبى سعد بيعته واغلق بابه دونه وبايع معاوية بيده ثم طلبها بكل وجه فقاتل عليها ثم حكم الحكمين ورضي بهما وأعطاهما

عهد الله وميثاقه فاجتمعا على خلعه واختلفا في معاوية . ثم قام جدك الحسن فباعها بخروق ودراهم وقال في موضع من السياق وابتلى بالحرب ابوك فكانت بنو أمية تلعنه على المنابر كما لعن اهل الكفر في الصلاة المكتوبة الخ الخ الخ

وحسبي من أهل البصائر الموفقين الانصاف والحكم بالقسطاس المستقيم في جميع ما سردته من بضاعة الحق على انظارهم مما يختص بالتهمة الاولى اما التهمة الثانية وهي قوله (وزعموا ان مرتكب الكبيرة موحد غير مؤمن) نعم قد اصابوا التحقيق بأننا حلفاء هذه التهمة فاننا معاشر الاباضية نقطع باعتقاد صحيح وندين الله تعالى على ان مرتكب الكبيرة موحد غير مؤمن ذلك لان التسمية التي وقعت على دين الله عز وجل انما تتناول الايمان والاسلام والبر والتقوى والهدي والرشد والصلاح والاحسان واشتق من هذه الالفاظ اسماء توزعت على أهل دين الله كمؤمن ومسلم وبار وتقي ومطيع ومحسن وراشد ومهتد وصالح فكل من لم يوف بدين الله فلا يجوز ان يسمى بشيء من اسماء دين الله فلا يقال لمرتكب

الكبيرة موحد مؤمن بل يقال كل مؤمن موحد وكل مسلم موحد وكل مؤمن مسلم . لان مرتكب الكبيرة عندنا منافق كافر بالنعمة والنفاق عندنا نفاقان نفاق خيانة ونفاق تحليل وتحريم فنفاق الخيانة انما اهله مرتكبون للكبائر مضيعون للفرائض وعلامتهم الكذب والخلف والخيانة بدليل قول النبي صلى الله عليه وسلم (علامة المنافق اذا حدّث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان) ونفاق تحليل وتحريم فقوم أحلوا ما حرم الله وحرموا ما احل الله وهم دائنون بذلك بالغلط في تفسير المتشابه تأولوا فاخطأوا ونافقوا وكفروا من حيث لا يشعرون ويقال للمنافقين المخطئين في التأويل كذبوا على الله ولا يقال أنهم كذّبوا بالله ولا كذّبوا الله كذلك في المؤمن الموفى فانما هو المصدق بالله والمصدق لله والصادق على الله فان قلتم ما قولكم في أهل التأويل من أهل الخطأ المقرين بالتنزيل ؟

قلنا لكم قولنا فيهم ان من دان بدين من المتأولين فكان به على الله شاهدا وفي شهادته عليه كاذبا انه يبرأ منه ويشهد على فعله بالضلالة والكفر نصا وتنبيها قال الله عزّ وجل

(ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة اليس في جهنم مثوى للكافرين) فجمع الوعيد والتكفير على كل من كذب عليه ولم يخصص كاذبا عليه في تأويل من كاذب عليه في تنزيل .

فان قلتم في اي الكافرين تضعون أهل التاويل وهم عندكم كافرون ؟

قلنا لكم أن أهل التأويل عندنا من المخطئين فيه وهم مقرون بالتنزيل كافرون كفرا غير شرك وهو كفر النفاق ما داموا على اقرارهم بالتنزيل ولم ينقصوا منه شيئا . فكل نفاق كفر وليس كل كفر نفاق لان الكفر كفران كفر نعمة وكفر جحود وانكار ومساواة فالناس عندنا على ثلاثة منازل مشرك ومنافق وهو ذو الكبائر من أهل التوحيد ومؤمن موف بدين الله مؤد للفرائض مجتنب للكبائر قال الله عز وجل (ليعذب الله المنافقين والمنافقات) أهل التضييع للفرائض والارتكاب للكبائر (والمشركين والمشركات) أهل الجحود والانكار (ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات)

أهل التصديق والوفاء والله تعالى أعلم . وأما الفرق التي ندت عن صفقة أهل الحق فحسبهم أنهم مرقوا من الدين بالذي به ضلوا واضلوا. فهم الخوارج الذين خرجوا عن حدود الشريعة وقد امعنا فيهم القول اجمالا وتفصيلا في رسالة القول المتين المطبوعة وكتاب المراشد الذي لم يطبع بعد . فان لم تعرفوا الاباضية فقد عرفهم النبي صلى الله عليه وسلم لقوله لعائشة أم المؤمنين رضي الله عنها (ليكثرن وراد حوضي من أهل عمان) وعمان بلاد للاباضية من زمان التابعين الى الآن . واذ قال عليه السلام (يكون من جنسك ياسلمان من يحيي الدين) وقد أحياه أئمتنا الرستميون في المغرب وهم من الفرس وقد امتد ملكهم من (تيهرت) الى الاسكندرية وهم الذين اخرجوا المعتزلة من المغرب . وقال عليه السلام لو تعلق الدين بالثريا لناله رجال من أبناء فارس . فقد أحياه الامام عبد الرحمن بن رستم من الفرس في (تيهرت) كما ذكر وقد جاء الامام المذكور من المشرق مع حملة العلم تلاميذ أبي عبيدة مسلم . وحين نزل قوله تعالى

(يا أيها الذين آمنوا من يرتدد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء) أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سلمان الفارسي وكان جالسا بين يديه وقال لعلهم يكونون من رهط هذا.

وقال صلى الله عليه وسلم أن لله كنزا ليس من ذهب ولا من فضة ولكن في ظهور أبناء فارس .

وان لم تعرفوا الاباضية فقد عرفتهم السيدة عائشة رضي الله عنها اذ دخل عليها ذات يوم رجل من البربر وهي جالسة ومعها نفر من المهاجرين والانصار فقامت عائشة عن وسادتها فطرحتها للبربري دونهم فانسل القوم غضابا فاستفتى البربري عائشة رضي الله عنها حاجته ثم خرج فأرسلت اليهم عائشة فالتقطتهم من دورهم فجاؤا كلهم فقالت لهم اراكم قمتم عني غضابا ولم ذلك ؟ قال بعض غضبنا عليك من أجل رجل جاءك من البربر كنا نزدريه وننقص قومه فآثرته علينا وعلى نفسك قالت لهم عائشة رضي الله عنها آثرته عليكم وعلى نفسي بما قال فيهم رسول الله

صلى الله عليه وسلم قالت أتعرفون فلانا البربري قالوا نعم قالت كنت أنا ورسول صلى الله عليه وسلم جلوسا اذ دخل علينا ذلك البربري اصفر الوجه غاير العينين فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما دهاك ؟ أمرضت ؟ فارقتني بالامس ظاهر الدم صحيح اللون وجئتني الساعة كما نشرت من قبر . قال البربري يا رسول الله . بي هم شديد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الذي همك ؟ قال تردد بصرك علي بالامس خفت أن تكون نزلت في آية من عند الله قال له النبي صلى الله عليه وسلم انما تردد بصري عليك بالامس من اجل ان جبريل عليه السلام جاءني فقال يا محمد أوصيك بتقوى الله بالبربر قلت لجبريل واي البربر قال قوم هذا وأشار اليك فنظرت اليك فقلت لجبريل ما شأنهم قال قوم يحيون دين الله بمداذمات ويجددونه اذ بلي . قال جبريل يا محمد دين الله خلق من خلقه نشأ بالحجاز وأصله بالمدينة خلقة ضعيفة ثم ينميه وينشؤه حتى يعلوا ويعظم ويثمر كما تثمر الشجرة ثم يقع رأس دين الله بالغرب والشيء اذا وقع لم يرفع من أصله ولا من وسطه وانما يرفع

من عند رأسه او كما قال عليه السلام . وان إتعرفوا الاباضية
فقد عرفهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين قدم عليه قوم من
البربر من قرية (لواتة) بالمغرب ارسلهم اليه عمرو بن العاصي
وهم محلوقوا الرؤوس واللحاء فقال لهم من انتم فقالوا من
(لواتة) فقال عمر بجلسائه هل منكم من يعرف هذا القبيل
في شيء من قبائل العرب والعجم قالوا ليس لنا من قبيلهم من
علمهم فقال العباس بن مرداس السلمي ان عندي فيهم علما
يا أمير المؤمنين هؤلاء من ولد بر بن قيس وكان لقيس اولاد
عدة أحدهم يسمى بر بن قيس وفي خلقه بعض الرعونة فقاتل
اخوته ذات يوم فخرج الى البراري فكثر بها نسله وولده
وكانت العرب تقول تبربروا اي كثروا فنظر اليهم عمر رضي
الله عنه وكان قد اوفدهم اليه عمرو بن العاصي وأرسل عليهم
ترجمانا يترجم كلامهم ان سألهم عمر عن شيء فقال لهم مالكم
محلوقي الرؤوس واللحاء فقالوا شعر نبت على الكفر فاحببنا
ان نبدل شعرا في الاسلام فقال لهم عمر هل لكم مدائن
تسكنونها قالوا لا . قال لهم هل لكم حصون تحصنون فيها

قالوا لا . قال فهل لكم اسواق تتبايعون فيها قالوا لا
فبكى عمر رضي الله عنه فقال له جلساؤه وما يبكيك يا أمير
المؤمنين قال ابكاني حديث سمعته من رسول الله صلى الله
وعليه وسلم يوم حنين انهزم المسلمون ونظر الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم أبكي فقال ما يبكيك يا عمر فقلت أبكاني
يارسول الله قلة هذه العصابة من المسلمين واجتماع امم الكفر
عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتبك يا عمر فان الله سيفتح
للاسلام بابا من المغرب قوم يعزبهم الاسلام ويذل بهم الكفر
اهل خشية وبصائر يموتون على ما ابصروا وليس لهم مدائن
يسكنونها ولا حصون يتحصنون فيها ولا اسواق يتبايعون
فيها ولذلك بكيت الساعة حيث ذكرت حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما ذكر لى عنهم من الفضائل فردهم عمر
الى عمرو بن العاصي وامره ان يجعلهم في مقدمة العسكر
واحسن اليهم رضي الله عنه واكرمهم وأمر عمرو بن العاصي
ان يكرمهم وكانوا مع عمرو بن العاصي حتى قتل عثمان بن
عفان وهذه الصفة توجد في بربر الاباضية بالمغرب لافي غيرهم

وان لم تعرفوا الاباضية فقد عرفهم علي بن أبي طالب اذ قال يا أهل مكة ويا أهل المدينة أوصيكم بالله وبالبربر خيرا فانهم سيأتونكم بدين الله من المغرب بعد اذ تضيعونه هم الذين ذكرهم الله عز وجل في كتابه العزيز في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا من يرتدد منكم عن دينه الآية) وهم الذين لا ينظرون في حسب احد خلاف طاعة الله تعالى

وان لم تعرفوا الاباضية فقد عرفهم عبد الله ابن مسعود اذ قال في حجة حجها يا أهل مكة ويا أهل المدينة اوصيكم بتقوى الله وبالبربر فانهم سيأتونكم بدين الله من المغرب وهم الذين استبدل الله بكم اذ قال تعالى (وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم) والذي نفس ابن مسعود بيده لو ادركتهم لكنت لهم اطوع من أمائهم واقرب لهم من دثارهم يعني ثيابهم .

وان لم تعرفوا الاباضية فقد عرفهم اليمني الذي كان ساكنا بالمدينة وكان عالما بما قال ابو بكر وعمر من وصية النبي صلى الله عليه وسلم في أويس القرني رضي الله عنه حين وجده

مقتولا في وقعة النهروان ضمن من قتل من الاباضية فقال الرجل لعلي بن ابي طالب انا لله وانا اليه راجعون يرسل اليه رسول الله صلى الله وعليه وسلم السلام يا علي ونحن نطعنه بالرماح فقال عليّ ليس هو هذا فقال الرجل لا والذي لا اله الا هو انه لاويس القرني وكأنه ينظر اليّ كما انك يا عليّ انسان فقال له علي اسكت والا لقيت ماتكره فسكت الرجل حتى أمسى فخرج هاربا ثم انه قدم على اصحاب النخيلة فبشرهم بان أويس قتل وهو معهم ففرحوا بالرجل او لم يزل بينهم حتى قتل معهم

وان لم تعرفوا الاباضية فقد عرفهم الحسن بن علي حين قدم على الكوفة بعد قتل اهل النهروان فقال لابيه يا ابت هل قتلت أهل النهروان قال نعم قال لا جرم لا يري قاتلهم الجنة قال ليتني ادخلها ولو حبوا.

وان لم تعرفوا الاباضية فقد عرفهم عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما اذ قال للحسن بن علي انكم لاهل بيت في العرب احق ان تيهوا كما تاهت بنو اسرائيل قدم بكتاب الله

تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وجاهدتم عدوكم وجعلتم حكما على كتاب الله وقد استبان لكم حكم الله في عدوكم ثم عمدتم الى فقهاء المسلمين وخيارهم وقد افنوا المخ واللحم واجهدوا الجلد والعظم في العبادة لله وبذلوا بعد ذلك انفسهم واموالهم لله وقتلتموهم .

وان لم تعرفوا الاباضية فقد عرفهم المبرد وذكرهم في الكامل واحسن فيهم القول وعرفهم البخاري اذ وثق امامهم جابر بن زيد وجعله الثقة الغاية في رجال الحديث وعرفه ايضا ابن حجر وجعله العمدة الامين في رجال الحديث

وان لم تعرفوا الاباضية فقد عرفهم زياد البخاري لما تبحر في العلم ووجد الناس مختلفين في أقوالهم في الدين وآرائهم فيه قال ان لله دينا تعبد به عباده لا يعذر جاهله ولا الشاك فيه . فخرج طالبا لعلم ما هم عليه الاباضية من الدين وكلما لقى عالما أو منسوبا للعلم سأله عن اعتقاده ومذهبه ماهو فاذا أخبره قال له الحق غير هذا حتى لقى أبا عبيدة مسلم وهو أباضي فسأله عن مسائل شتى من العقائد وغيرها فكلما سأله فأجابه

قال هذا هو الحق ودين الله الذي يدان به .

وان لم تعرفوا الاباضية فقد عرفهم هلال بن عطية وكان على دين الصفرية ولما عرف الحق من الاباضية تاب ورجع الى عمان تائبا مخلصا وكان عالما من أكبر علماء فرقته فكان مع الجلند بن مسعود الامام رحمه الله تعالى حتى قتل معه شهيداً .

وان لم تعرفوا الاباضية فقد عرفهم بسطام ابو النظر وكان صفريا وكهفا في العلوم فلما دعوه المسلمون الى دعوة الحق قال ابو النظر لما دعوني قالوا انا ندعوك الى ولاية من قد علمته يقول الحق ويعمل به وندعوك الى البراءة ممن قد علمته يقول بخلاف الحق ويعمل به وندعوك الى الوقوف عما لم تعلم حتى تعلم قال فلما سمعت هذا من كلامهم علمت ان هذا دين الله الذي ارتضاه قال فقبلت الاسلام وكان خيرا فاضلا له فضل في الاسلام وشرف بين العالم الاعلام .

وان لم تعرفوا الاباضية فقد عرفهم محمد بن عباد المدني الامام المجتهد الشهير حين شهد عليه المسلمون بالقول بمعذرة من جهل محمداً عليه السلام وجهل الجنة والنار والثواب والعقاب

والبعث وتحريم دماء المسلمين ، وقالوا ان مفتي هذه المسائل كافر فالتقا ابن عباد مع محمد بن محبوب رضي الله عنه بمكة فنقض عليه ابن محبوب (وهو من أئمة الاباضية بالمشرق) هذه المسائل وعرفه الحق فيها ودعاه الى الدخول في مذهب أهل الحق فقال ابن عباد تبت من جميع الخطأ فقال له من حضر من الاباضية انك امام مجتهد فلا يجزيك ذلك حتى تعد أحداثك وتتوب من اعتقادك فيها كلها وتقر بالخطأ في كل واحدة منها وتعلن ذلك لجميع من أخذ عنك ليرجعوا عنه فتاب ورجع الى مقالة المسلمين والحمد لله رب العالمين .

وان لم تعرفوا الاباضية فقد عرفهم ابن الجوزي من الشافعية اذ قال في امامهم جابر بن زيد رضي الله عنه امام الاباضية لما حضرته الوفاة حضره الحسن البصري فقال للحسن هل للسعيد علامة عند موته قال ثم برد على قلبه فقال الله أكبر اني أجد برداً على كبدي.

وان لم تعرفو الاباضية فقد عرفهم الشيخ عليش المالكي اذ رأى عقيدتنا في التوحيد فاستحسنها فقال انها من الاوائل

نفعنا الله بهم . وعرفهم علماء الحرم من اهل عصرنا اذ رأوا تفسير كتاب الله العزيز لامامنا وعمدتنا ومرجعنا في دين الله تعالى الولي المبارك الكهف الفاخر والبحر الزاخر اعلم من على الارض في عصرنا هذا الشيخ محمد بن يوسف اطفيش المقيم بميزاب (بني مصعب) تبع اقليم الجزائر فاعجبوا به واستحسنوه .

وان لم تعرفوا الاباضية فقد عرفهم الرجل الاندلسي وحزبه اذ قال لا أتولى مالكا ولا أرى كلامه حجة الامارُوي من الحديث فانه مقبول ان وافق القرآن والسنة ولم يخالف الاجماع وقالوا لا نقبل عن مالك ماخالف ذلك مثل تحليله الدماء والاموال بالمعصية كالصفرية والنجدية والازارقة ومثل قوله بالاستواء المعقول بلا كيف (وذلك متناقض) وكذا قوله في متشابهات القرآن والسنة فاليد والوجه والجنب والعين والقبضة والمجيء والرؤية والقدم أنها على المعقول لكن بلا كيف . فانه متناقض واثباته موجب للتشبيه والواجب التأويل بالملك والقدرة والحفظ والعلم ونحو ذلك ومن باطله أنه سأله سائل عن الاستواء فقال الاستواء معقول والسؤال بدعة افكيف

يقول معقول وهو تشبيه لله بالخلق في الحلول والجهات والتجسيم والله تعالى يقول (ليس كمثله شيء وهو السميع البصيرا) وكيف يقول بدعة والله تعالى يقول (فاسئلوا أهل الذكر ان كنتم لاتعلمون)

وان لم تعرفوا الاباضية فقد عرفهم المرحوم الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده رحم الله روحه ونضر ضريحه اذ قال لابد للفرقة الناجية من بقية موجودة فلما أذن الله بالاجتماع معه أطلعناه على ما في أيدينا من الكتب التي فيها فقه الاباضية قال هذا هو الحق الذي يتبع ثم قال لي يسرني أن أوافق محقا أو يوافقني محق . وان لم تعرفوا الاباضية فقد عرفهم عموم سكان جزيرة العرب وفي شرقي الجزيرة من اقليم عمان شيخ ضرير آية من آيات الله تعالى يقال له عبدالله بن حميد السالمي أعلم علماء الجزيرة من مخالف وموافق بلغت شهرته حد التواتر وله مؤلفات في المذهب والنحو والعروض أسفار شتى وله صنو يقال له الشيخ سعيد بن ناصر الكندي كان مفتي الاقليم في قصبة مسقط مركز السلطنة بلغ من

الزهد والورع ما جعله يهجر الوظيفة ويلتزم كسر بيته وهو ثقة في الدين وعلى علم وافر

وان لم تعرفوا الاباضية فقد عرفهم مالك بن أنس امام المالكية اذ قعد عند المنبر في المدينة والامام الاباضي أبي حمزة الشاري رضي الله عنه يخطب في الناس واستمع مالك الخطبة وحفظها وقال خطبنا أبو حمزة خطبة شك فيها المستبصر وردت المرتاب . وان لم تعرفوا الاباضية فلهم امام عصري ديني مرجع المشارق والمغارب الاستاذ الولي الشيخ محمد بن يوسف اطفيش الذي أربت مؤلفاته على المئة كتاب في العلوم الدينية ورد الشبهات وحل المعضلات وتفسير كتاب الله تعالى وشرح كتاب النيل في تسعة أسفار ضخام وهو الذي عرفه أمير المؤمنين الخاقان العثماني عبد الحميد بن عبد المجيد فأهدى اليه نيشان الافتخار . وعرف الاباضية جمهورية فرنسا والقوامون بالامر في اقليم الجزائر وميزاب من تمثيلهم دين الله تمثيلا تحققوا منه صحة ما سمعوه من الاسلام في التواريخ لان الاسلام فعل المسلمين ولم يروه في غيرهم من

اهل الفرق ولذلك أهدى رئيس الجمهورية نيشان الافتخار ايضا الى الامام المشار اليه - والامام صنو في الجبل الغربي التابع لاقليم طرابلس الغرب يقال له الشيخ عبدالله بن يحيي الباروني يشار اليه بالبنان اذ كان عمدة الاوان وحسنة الزمان في الجبل المذكور وله شهرة مبسوطة في عموم الاقاليم المغربية .

وان لم تعرفوا الاباضية فهم معروفون لعموم المسلمين في المشارق والمغارب بأئمتهم العشرة خمسة من العرب وخمسة من الفرس . أما العرب فالصديق وعمر بن الخطاب وعبدالله بن يحي الكندي والجلند بن مسعود وابو الخطاب عبدالاعلى المعافري ، وأما الفرس فالامام عبد الرحمن بن رستم وابنه عبد الوهاب والامام أفلح بن عبد الوهاب والامام محمد بن أفلح والامام يوسف بن محمد رضي الله عنهم أجمعين . وكلهم يجلدون ويقطعون ويرجمون ويقيمون زواجر الدين علنا

وللاباضية في عصرنا هذا سلطانان السلطان فيصل بن تركي سلطان مسقط وعمان والسلطان علي بن حمود سلطان الزنجبار ولهم امام عام وهو الخاقان العثماني . وقل الحمد لله

التي سيريكم آياته فتعرفونها وما ربك بغافل عما تعملون ولا حول ولا قوة الا بالله لا ملجأ من الله الا اليه وصلى الله وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

خدمة راجي عفو الكريم

قاسم بن سعيد بن قاسم الشماخي العامري

حرر في ٢٢ القعدة سنة ١٣٢٧ بمنزل الدفراوي بالصليبة

﴿ وعند تمام طبعها علق عليها فورا ﴾

حضرة الفاضل الاديب السيد ابي العزم محمد الحسن الحموي هذه الابيات فقال أثابه الله

يا أيها العلماء اعلام الورى	هذي حقائق أم أباطيل ترى؟
قوموا بتشييد الحقائق واخدموا	دين الاله وقوضوا ما يفترى
هذي رسالتهم اليكم أقبلت	وبها أدلتهم تجلت للورى
هاتوا لنا برهانكم عن نقضها	أو دونوها عندكم دون امترا
ان كان ما فيها صحيحا نافعا	أبدوا لنا استحسانكم حتى نرى
أو كان ما فيها مضرا فاسدا	ردوا عليها واظهروا ما أضمرا

اني أروم من الافاضل نفحة ‏ ‏ ‏ وبها نسود سيادة لن تنكرا
أنا بانتظار جواب أرباب الهدى ‏ ‏ ‏ فاينمموا بجوابهم حتى أرى
والله يرشدنا الى طرق الهدى ‏ ‏ ‏ حتى على دين حنيف نحشرا

﴿ بيان ماوقع في هذه الرسالة من الخطأ وصوابه ﴾

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٧	١٠	قد	بعد
٨	٨	وافع	دافع
١١	١١	ينضرج	ينفرج
١١	١٥	المشهور	المشهود
١٢	٤	فماهؤلاء القوم يفقهون	فمالهؤلاء القوم لايكادون يفقهون
١٩	١	بغير	بعد
١٩	٥	عما تعملون	عما يعملون
١٩	١١	ترى الفروق	ترى هذه الفروق
٢٠	٢	ويوم القيامة	ويوم تقوم الساعة
٢٧	٦	ان المذهب	ان مذهب الاباضية
٢٨	١٣	وانما مذهب	وانما هو مذهب
٣٠	٣	قل تعالوا	فقل تعالوا
٣٢	١١		